تنزيه السلفية

من الأحزاب السياسية

كتبه

أبو حسان حاتم بن هادي الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد

قال الله عز وجل: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٨٧]

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]

وروى الإمام أحمد رحمه الله في مسنده من حديث مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ل، قَالَ إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: " إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ افْتَرَقُوا فِي دِينِهِمْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً - يَعْنِي: الْأَهْوَاءَ -، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ، وَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ، لَا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلَا مَفْصِلٌ إِلَّا دَخَلَهُ " وَاللهِ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَئِنْ لَمْ تَقُومُوا بِمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَغَيْرُكُمْ مِنَ النَّاسِ أَحْرَى أَنْ لَا يَقُومَ بِهِ..

فإنه مما ابتلي به المسلمين التفرق والتشتت والتحزب ، حتى صار المسلمون شذر مذر، وكثرت البدع ، وماتت جل السنن مصداقًا لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ» رواه مسلم

قال ابن عباس رضي الله عنهما : «مَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ عَامٌ إِلَّا أَحْدَثُوا فِيهِ بِدْعَةً وَأَمَاتُوا سُنَّةً ، حَتَّى تَحْيَا الْبِدَعُ وَتَمُوتَ السُّنَنُ» شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١ / ١٠٣)

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: " كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا أَلْبَسَتْكُمْ فِتْنَةٌ يَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ ، وَيَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ ، إِذَا تُرِكَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ: تُرِكَتِ السُّنَّةُ ". قِيلَ: مَتَى ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: ذَلِكَ إِذَا ذَهَبَ عُلَمَاؤُكُمْ ، وَكَثُرَتْ جُهَّالُكُمْ ، وَكَثُرَتْ قُرَّاؤُكُمْ ، وَقَلَّتْ فُقَهَاؤُكُمْ ، وَالْتُمِسَتِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ ، وَتُفُقِّهَ لِغَيْرِ الدِّينِ " شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١ / ١٠٣).

وأصبحت السنة غريبة والمتمسك بها أغرب، وأستغل الكفار هذه الفرصة على حين تفرق وغفلة من المسلمين وبعد عن الكتاب والسنة، وبثوا في أوساطهم الأفكار الخبيثة، بشتى الوسائل، ولما رأى أعداء الإسلام أن استعمال القوة والأسلحة يبغض الناس إليهم لجئوا إلى الغزو الثقافي والاعلامي واثارت شهوات الناس، وتضعيف إيمانهم، ودسوا في أوساط المسلمين من يفسدهم ويفسد دينهم.

وأظهر مثال على ذلك الشيعة الروافض ، سبابة أصحاب رسول الله ﷺ ، الطاعنون في أم المؤمنين رضي الله عنها، فإنهم أدوا دورًا كبيرًا في إدخال أمريكا إلى العراق والسيطرة عليه، ولا يخفاكم ما يحدث في سوريا من النصيرية، وما حصل من الحصار على أهل السنة والجماعة في دار الحديث بدماج الذي دام سبعين يومًا، ومنعهم من كل الضروريات، وقصفهم بالمدافع والهاونات، وبشتى أنواع الاسلحة الثقيلة، على مرأى ومسمع من العالم، ولم يحركوا ساكنا، لماذا؟

لأن أمريكا هي الآمر والناهي، ولكن الله عز وجل خيب أمالهم وهزمهم سبحانه، وردهم خائبين خاسئين.

نموذج من نماذج الغزو

والذي أشرنا إليه وقصدنا التحدث عنه، أسلوب أو سلاح الحزبية، فإنه والله أشد من الهاونات والرشاشات، فإنه ما إن دخل التحزب بلدًا إلا فرقه وشتته وجعل أهله متباغضين متحاسدين حتى يصل ببعضهم الغلو في الحزبية أن يسلك نهج الخوارج، فيكفر المسلمين الصالحين، ويستحل دمائهم كما قال أبو قلابة رحمه الله : «مَا ابْتَدَعَ رَجُلٌ بِدْعَةً إِلَّا اسْتَحَلَّ السَّيْفَ» رواه سنن الدارمي (١ / ٢٣١)

لذلك ذم الله التفرق قال تعالى:﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٣]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٣٢)﴾ [الروم: ٣١، ٣٢]

وحذر منه رسوله الأمين ﷺ كما في حديث حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ قال: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ الله إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا الله بِهَذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ» قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ قَالَ «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ» رواه البخاري

قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله:« هَذَا التَّفَرُّق وَالِاخْتِلَاف يُوجب الشّرك وينافي حَقِيقَة التَّوْحِيد الَّذِي هُوَ إخلاص الدَّين كُله لله كَمَا قَالَ تَعَالَى فأقم وَجهك للدّين حَنِيفا وَلَا تَكُونُوا من الْمُشْركين من الَّذين فرقوا دينهم وَكَانُوا شيعًا كل حزب بِمَا لديهم فَرِحُونَ.....اهـ جامع الرسائل لابن تيمية (٢ / ٢٢٩)

وأصبحت الأحزاب والفرق في أوساط المسلمين كثيرة جدًا من صوفية وإخوانية وتبليغية وشيعية رافضية وغيرها من الفرق الضالة نسأل الله العافية، ونجد في المقابل أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بوجود طائفة على الحق وهي الفرقة الناجية بإذن الله

فعن مُعَاوِيَةَ، رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ الله، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ الله وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ» متفق عليه

وهي حزب الله الحق قال تعالى:﴿ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الله هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢٢)، وليس هذا الحزب هو حزب الله الرافضي في لبنان ، فإنه حزب كافر بالله العظيم.

والحزب له معان ذكرها الطبري في جامع البيان: منها الفريق ومنا الجند والأتباع والأصحاب.

والأحزاب: الطوائف من الناس النهاية في غريب الحديث

وقال صاحب المفردات في غريب القرآن :« وقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ﴾ [الأحزاب/ ٢٢] ، عبارة عن المجتمعين لمحاربة النبيّ صلّى الله عليه وسلم، فَإِنَّ حِزْبَ الله هُمُ الْغالِبُونَ [المائدة/ ٥٦] ، يعني: أنصار الله.»اهـ

وقال ابن منظور في " لسان العرب" (١ / ٣٠٨) : « وحِزْبُ الرَّجُلِ: أَصْحابُه وجُنْدُه الَّذِينَ عَلَى رأْيِه، والجَمْعُ كَالْجَمْعِ. والمُنافِقُونَ والكافِرُونَ حِزْبُ الشّيطانِ، وَكُلُّ قَوْمٍ تَشاكَلَتْ قُلُوبهُم وأَعْمالُهم فَهُمْ أَحْزابٌ، وَإِنْ لَمْ يَلْقَ بعضُهم بَعْضاً بِمَنْزِلَةِ عادٍ وَثُمودَ وفِرعَوْنَ أُولئِكَ الْأَحْزابُ. وكُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ : كلُّ طائفةٍ هَواهُم واحدٌ.» اهـ

فهؤلاء الأحزاب الذين ذمهم الله هم الذي حاربوا الأنبياء وخرجوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحزبوا عليه، ولا يخفى هذا على من نظر في سورة الأحزاب وغيرها، وفرق الله بين أوليائه وأولياء الشيطان ومن تلك الفوارق

١-أن حزب الله هم أولياؤه

٢-أنهم معتصمون بحبله

٣-وأنهم أمة واحدة.

٤-وأنهم أهل السنة والأثر ومخالفوهم هم أهل الفرق والشر

كما قال الإمام الطحاوي رحمة الله: «وَنَرَى الْجَمَاعَةَ حَقًّا وَصَوَابًا وَالْفُرْقَةَ زَيْغًا وَعَذَابًا» اهـ

وقال الحسن في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ﴾ قال على السنة» اهـ

ومما دفعني على الكتابة في هذا الموضوع ما ظهر في الآونة الأخيرة بما يسمى زورًا وبهتانًا " الأحزاب السلفية"!! ومن ذلك ما رأيناه في اليمن بما يسمى بحزب "الرشاد السلفي"!!، الذي يتزعمه أحد المبتدعة الضلال محمد بن موسى العامري.

وكذلك بمصر حزب يدعي السلفية، وظهر في الجزائر مؤخرًا ولأول مرة حزب يدعي السلفية اسمه "جبهة الصحوة الحرة!!:" وما أشبه هذا الاسم بالذي قبله أعني "الجبهة الإسلامية للإنقاذ"!! **يتزعمه المدعو عبد الفتاح حمداش زيراوي** أحد نشطاء الجبهة الإسلامية للإنقاذ وهي جبهة تكفيرية خارجية، جرت كما قد علم على الشبع الجزائري من الفتن والدماء ما يحملون أوزاره يوم القيامة بإذن الله ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [النحل: ٢٥].

وقد سجن هذا المدعو زيراوي في حملة الاعتقالات التي قامت بها الدولة الجزائرية وفقها الله آنذاك، مطلع ١٩٩٢ميلادي، وعاد هذا الرجل الآن بأسلوب آخر وبثوب جديد، ظاهره السلفية وباطنه الخروج على ولاة أمور المسلمين، بأسلوب مشابه لأسلوب الرافضة من حيث التوغل في أوساط المسلمين باسم الدين، وضربهم من الداخل ، ونشر الفكر الرافضي في أفراد المؤسسات العامة والخاصة، حتى تقوى شوكتم ، وتقوى مواردهم المالية.

وادعى هذا الرجل أنه حزبه حزب سلفي!! وقال قد حان الوقت للإعلان عن أنفسنا وأنه سير على طريقة العلماء، والخلفاء الراشدين وغيرها من التلبيسات كما في منشوره الذي نشره في شبكة الانترنت، ونحن إن شاء الله نبين تلبيسات هذا الرجل وما ادعاه في حق السلفية، وننزه السلفية عن هذه الحزبيات وعنه وعن أمثاله وأفكاره الخلفية.أ

وقد قال الإمام مالك:: " اجْتَنِبِ الْجَدَالَ فِي الدِّينِ، وَيَقُولُ: كُلَّ مَا جَاءَنَا رَجُلٌ أَجْدَلُ مِنْ رَجُلٍ أَرَدْنَا أَنْ نَرُدَّ مَا جَاءَ بِهِ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ " اهـ ذكره البيهقي في "شعب الإيمان" (١١ / ٤٢)

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : «إِنَّا نَقْتَدِي وَلَا نَبْتَدِي ، وَنَتَّبِعُ وَلَا نَبْتَدِعُ ، وَلَنْ نَضِلَّ مَا تَمَسَّكْنَا بِالْأَثَرِ» "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١ / ٩٦).

ومن بنود هذا الحزب الذي ادعاه هذا الرجل: أنه لا يريد به مغالبة الحكام، وهذا تناقض منه، فإنه ما من حزب في هذه الأحزاب البرلمانية، إلا وهو يريد الوصول إلى الكرسي والحكم، وينافح عن هذا الهدف نفاحًا كبيرًا، بواسطة الانتخابات التي تدعو إلى حكم الشعب نفسه بنفسه، والله تعالى يقول: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لله يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ [الأنعام: ٥٧]، وهذه الانتخابات وما يندرج تحتها من المعاصي ، كتصوير ذوات الأرواح المحرمة بنص قول رسول الله ﷺ كما في حديث عَبْدَ الله، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ الله يَوْمَ

القِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ» رواه البخاري، والتشبه بالكافرين، واختلاط النساء بالرجال، والتزوير والكذب والخداع والغش، وتضييع الصلوات عن وقتها، وفتح المجال للآراء العقلية والحكم للأغلبية، ومساوات صوت المرأة بالرجل، وإفساد المرأة وغيرها مما قد أبين وشرح في كتب ورسائل، فالسلفية بريئة من هذا كله، فهي دعوة للكتاب والسنة على فهم سلف الأمة ودعوة للتوحيد والتحذير من الشرك والبدع والخرافات وبعيدة عن الفتن والمظاهرات والاعتصامات والانقلابات.

قال الإمام ابن كثير عند قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أَيْ : دِينُكُمْ -يَا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ-دِينٌ وَاحِدٌ، وَمِلَّةٌ وَاحِدَةٌ، وَهُوَ الدَّعْوَةُ إِلَى عِبَادَةِ الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِي سُورَةِ "الْأَنْبِيَاءِ"، وَأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ وَقَوْلُهُ: ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ أَيِ: الْأُمَمُ الَّذِينَ بُعث إِلَيْهِمُ الْأَنْبِيَاءُ، ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ أَيْ: يَفْرَحُونَ بِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الضَّلَالِ؛ لِأَنَّهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ؛ وَلِهَذَا قَالَ مُتَهَدِّدًا لَهُمْ وَمُتَوَاعِدًا: ﴿ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ﴾ أَيْ: فِي غَيِّهِمْ وَضَلَالِهِمْ ﴿حَتَّى حِينٍ﴾ أَيْ: إِلَى حِينِ حِينِهِمْ وَهَلَاكِهِمْ...»اهـ

ولم يعرف هذا الرجل بسلفية ولا بعلم حتى يقال إنه سلفي أو أن يتكلم باسم السلفية، بل يجب عليه التوبة مما كان فيه من قبل قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النحل: ١١٩]، وقال سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى} [طه: ٨٢] قَالَ: «ثُمَّ اسْتَقَامَ» ، قَالَ: «لُزُومُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ» " شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١ / ٧٨).

وقال الْفُضَيْلُ: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبُ سُنَّةٍ يُمَالِئُ صَاحِبَ بِدْعَةٍ إِلَّا مِنَ النِّفَاقِ» "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١ / ١٥٦)

وقال معاذ بن معاذ العنبري قُلْتُ لِيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ: يَا أَبَا سَعِيدٍ «الرَّجُلُ وَإِنْ كَتَمَ رَأْيَهُ لَمْ يَخْفَ ذَاكَ فِي ابْنِهِ ، وَلَا صَدِيقِهِ ، وَلَا فِي جَلِيسِهِ» الإبانة الكبرى لابن بطة (٢ / ٤٧٩)

وقال الإمام الشوكاني في " أدب الطلب": « وَأَنه لَا يرجع الْمُبْطل إِلَى الْحق إِلَّا فِي أندر الْأَحْوَال »اهـ

وكما هو معروف عن الخوارج أنه يكفرون ولاة الأمور المسلمين ويستحلون أموالهم ودمائهم ، من أجل الدنيا ، حتى إن الإمام مسلم ذكر أحاديث ذم الخوارج في أواخر كتاب الزكاة من صحيحه ليبين أن خروجهم كان من أجل المال كما قال شيخنا يحيى حفظه الله، فلماذا ينتسب ويتمسح هذا الرجل بالسلفية ويلبس على الناس أنه حان الوقت للإعلان عن أنفسنا فدين الله لا يحتاج منه هذا الإعلان عن نفسه للانخراط في الأحزاب السياسية منغمسًا وسط المخالفات الشرعية، والمعاصي والبدع، فما وجد إلا السلفية للتمترس بها ، وقد أعرب هذا الرجل عن نفسه

حيث إنه هدد بالاعتصام إذا رفضت الدولة مطلبه، وما المقصود منه إلا التشويه بالسلفية والسلفيين، وجلب الأتباع وجعلها طعمًا للمساكين، لأن الناس في الجزائر يحبون السلفية ويعرفون أن أهلها بعيدون عن الفتن والثورات والانقلابات، هكذا يفعل أصحاب الأهواء، وإن فعله هذا شبيه بأفعال الروافض فيما يسمونه بالتقية، وإظهار خلاف الباطل، فإنهم يظهرون محبة السنة ويحفظون القرآن ويحفظون قصائد في مدح الصحابة وهو في حقيقة الأمر وفي بواطنهم خلاف ذلك وهذا هو حقيقة النفاق قال الله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٧].

وَكَانَ أَيُّوبُ رحمه الله يُسَمِّي أَهْلَ الْأَهْوَاءِ كُلَّهُمْ خَوَارِجَ ، وَيَقُولُ: «إِنَّ الْخَوَارِجَ اخْتَلَفُوا فِي الِاسْمِ ، وَاجْتَمَعُوا عَلَى السَّيْفِ» شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١ / ١٦٢).

ومن بنوده أيضًا: أن يدعو إلى تربية الفرد والتعاون مع مؤسسات الدولة والمجتمع

فنقول له قال الله تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ فإن إصلاح الفرد والمجتمع لا يكون عن طريق الحزبيات ، لأنها ليست من الأعمال الصالحة، فإنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

قال نعم بن حماد:« إِذَا فَسَدَتْ الْجَمَاعَةُ فَعَلَيْك بِمَا كَانَتْ عَلَيْهِ الْجَمَاعَةُ قَبْلَ أَنْ تَفْسُدَ، وَإِنْ كُنْت وَحْدَك، فَإِنَّك أَنْتَ الْجَمَاعَةُ حِينَئِذٍ، ذَكَرَهَا الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ.» "إعلام الموقعين عن رب العالمين" (٣ / ٣٠٨)

وقال الإمام ابن كثير: «وَقَوْلُهُ: ﴿وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ أَيْ: وَاسْتَقِمْ أَنْتَ وَمَنِ اتَّبَعَكَ عَلَى عِبَادَةِ الله، كَمَا أَمَرَكُمُ الله عَزَّ وَجَلَّ. »اهـ

وقال أيضًا «يَقُولُ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ ، فَذَكَرَ أَوَّلَ الرُّسُلِ بَعْدَ آدَمَ وَهُوَ نُوحٌ، عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآخِرَهُمْ وَهُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ بَيْنِ ذَلِكَ مِنْ أُولِي الْعَزْمِ وَهُمْ: إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. وَهَذِهِ الْآيَةُ انْتَظَمَتْ ذِكْرَ الْخَمْسَةِ كَمَا اشْتَمَلَتْ آيَةُ "الْأَحْزَابِ" عَلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ الْآيَةَ [الْأَحْزَابِ:٧] . وَالدِّينُ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ كُلُّهُمْ هُوَ: عِبَادَةُ الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ »اهـ

فالواجب على المسلم اصلاح نفسه أولا و اصلاح ما بينه وبين ربه ، فالسلفية هي دعوة رسول الله ﷺ، وحاشاها أن تدعو إلى اصلاح المجتمع، عن طريق الحزبيات والبرلمانيات فإن هذه وتلك نقيضان، فالواجب عليك أيها المسلم أن تحذر المسلمين من الاغترار بالفرق الضالة التي تدعو للتمسح بالقبور والطواف بها، ودعاء غير الله مثل الصوفية وفرقة التبليغ وغيرها، حتى أصبح أعداد الأحزاب البرلمانية تزيد على الخمسين حزبًا ، وكم تفرح

أمريكا بهذا التقرف والتعدد، لأنه سلاح فتاك في تفريق المسلمين وتمزيقهم وتحريفهم عن الصراط المستقيم قال تعالى: ﴿ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣]

قال الإمام ابن كثير« وَقَوْلُهُ: ﴿ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ أَيْ: شَقَّ عَلَيْهِمْ وَأَنْكَرُوا مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ مِنَ التَّوْحِيدِ .»اهـ

وعجيب جدًا أمر هذا الرجل حيث يدعي أن حزبه ينتهج منهج الوسطية كما سار عليه العلماء والخلفاء الراشدون، **قال تعالى**: ﴿ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [يونس: ٦٩]، أيريد بكلامه هذا أن الخلفاء الراشدين كانوا ينتخبون ويقترعون؟!!! سبحانك هذا بهتان عظيم.

كما يدعي أنه تلقى مباركة من علماء سلفيين، من السعودية وسوريا والجزائر وكتموا أسماءهم تحفظًا.

نقول: سموا لنا رجالكم ولماذا أبهمتم أسماءهم فلا ندري هل هم علماء سنة أم حزبيون، فالمعروف عن علماء السنة أنهم يفتون بتحريم الانتخابات والحزبيات.

نصيحة لحكومتنا في الجزائر وفقها الله

نتوجه بالنصح لحكومتنا المسلمة في بلاد الجزائر وندعوها، للتمسك بالكتاب والسنة على فهم سلف الأمة من الصحابة فمن بعدهم، وهم القرون المفضلة الذين أخذوا العلم عن رسول الله ﷺ غضًا طريًا وفهموه فهمًا صحيحًا، قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، فإن الفلاح والنجاة في الدنيا والآخرة يكون بالاعتصام بالكتاب والسنة قال الإمام الزهري رحمه الله :" كَانَ مَنْ مَضَى مِنْ عُلَمَائِنَا يَقُولُونَ: الِاعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ، وَالْعِلْمُ يُقْبَضُ قَبْضًا سَرِيعًا، فَنَعْشُ الْعِلْمِ ثَبَاتُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَفِي ذَهَابِ الْعِلْمِ ذَهَابُ ذَلِكَ كُلِّهِ " سنن الدارمي (١ / ٢٣٠).

ونذكرهم أيضًا بقول الله تعالى: ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٣]

وننصحهم أن يمكنوا لدعوة أهل السنة والجماعة فإن في تمكين دعوة أهل السنة صلاح للراعي والرعية، فإن أهل السنة هم أعلم الناس بالحق وأرحمهم بالخلق.

كما ننصحهم بعدم التمكين لأهل البدع بمختلف أنواعهم خاصة الشيعة الروافض فو الله إنهم أخطر على الإسلام والمسلمين من اليهود والنصار، وكذلك الصوفية والإباضية، لأنهم يتفقون مع الروافض في بعض المسائل

العقدية، وَقَالَ الْفُضَيْلُ: " لَوْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ لَمْ أَجْعَلْهَا إِلَّا فِي إِمَامٍ؛ لِأَنَّهُ إِذَا صَلُحَ الْإِمَامُ أَمِنَ الْبِلَادُ وَالْعِبَادُ. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: «يَا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ، مَنْ يَجْتَرِئُ عَلَى هَذَا غَيْرُكَ» " شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١ / ١٩٧)

قال تعالى : ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥]

قال الإمام بن كثير : «هَذَا وَعْدٌ مِنَ اللهِ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. بِأَنَّهُ سَيَجْعَلُ أُمَّتَهُ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ، أَيْ: أئمةَ النَّاسِ والولاةَ عَلَيْهِمْ، وَبِهِمْ تَصْلُحُ الْبِلَادُ، وَتَخْضَعُ لَهُمُ الْعِبَادُ، ولَيُبدلَنّ بَعْدَ خَوْفِهِمْ مِنَ النَّاسِ أَمْنًا وَحُكْمًا فِيهِمْ»اهـ

والحمد لله رب العالمين

كتبه

أبو حسان حاتم بن هادي الجزائري

دار الحديث بدماج

٧من جمادي الأول ١٤٣٤هجرية